

# الجبين

والأحكام المتعلقة به في الفقه الإسلامي

( بحثٌ مقارن )

تأليف

محمد سلام مذكور

رئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق — جامعة القاهرة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

سنة ١٣٨٩ هـ — ١٩٦٩ م

الناشر

دار النهضة العربية

٣٤ شارع عبدالخالق مرزوق - بالقاهرة

مركز الدراسات والبحوث  
لصاحبها: محمد عبدالرازق  
١٩ كنيسة الأرمين في الجيعة  
تلبيحون : ٩٨-٩٤

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول الله تعالى :

« وفي أنفسكم أفلا تبصرون . . . . . » سورة الفاروق

« يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث »

سورة الزمر

في الصحيح عن عبد الله بن مسعود :

« إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ، ثم يكون علقة

مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح »

( حديث شريف متفق عليه )



## إهداء

إلى كل إنسان ينظر إلى نفسه من خلقه ليتعرف على أصله ،  
ثم يتخذ له من ذلك عبرة فيحسن عمله ... ..  
إلى كل من له إدراك وعقل ... ..  
إلى كل من يفكر في الوجود ... ..  
إلى كل من يؤمن بالله واليوم الآخر ، وإلى من هوى شك من ذلك ...  
إلى كل هؤلاء . أقدم هذا للعمل الصالح إن شاء الله ، ليتعرف كل من  
نفسه وفي نفسه . مدى قدرة الله . فيؤمن به ، أو يزداد إيماناً .

محمد سلوم مدكور

حدائق الزيتون ٠٠ الخميس ٧ صفر سنة ١٣٨٩  
٢٤ أبريل سنة ١٩٦٩



## مقدمة

التعريف بالكتاب ،

دوافع إخراجه ،

منهج ... ..



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الإسلام محمد بن عبد الله الذي بعثه الله بلسان الحق ودعوة التوحيد ؛ التي هي من دعواته العامة بمثابة الروح من الجسد ، والتي يتفرع منها كل صلاح وفلاح ، ويتكون في ضوئها الإنسان<sup>(١)</sup> الكامل الذي لا يعيش لنفسه ، وإنما لصالح الإنسانية وسعادتها .

صلوات الله عليه فقد كان أسلوبه في الدعوة الحث على التعليم والتدبر ومخاطبة العقل واستنباط العقيدة من واقع الحياة ، ومن آيات الله الكونية

(١) جاء في المصباح : الإنسان من الناس اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع ، واختلف في اشتقاقه فقال البصريون : من الإنس وقال الكوفيون : من النسيان ويقول النويري في نهاية الأرب ج ٢ ص ٥ : « اختلف الناس في أصل اشتقاق كلمة إنسان هل هي من الإنس الذي هو تقيض الوحشة أو النوس « بفتح النون وتشديدها وتسكين الواو » الذي هو تقيض السكون ، أو الإيناس الذي هو بمعنى الإبصار ، أو النسيان الذي هو تقيض الذكر » ، ومن الأول قول الشاعر :

وما سُمِّيَ الإنسانَ إلا لأنَّه ولا القلب إلا أنه يتقلبُ

ومن الثاني ما ذهب إليه الكسائي فقد نقل عنه أن الناس لغة مفردة وهو اسم تام ، ألفه منقلبة عن واو ، واستدل بقول العرب في تحقيره : نويس « بضم النون وتسكين الياء » . وقال من وافق الكسائي في هذا القول : إنه مأخوذ من النوس مصدر ناس بنوس إذا تحرك . وذهب أبو عمر الشيباني إلى أنه مشتق من الإيناس ، وأصله إنسيان فحذفت الياء تخفيفاً ، ولأن العرب حين صغرته قالت فيه : أنيسيان وبه أخذ أبو تمام :

لا تنسين تلك المهود فإيما سُمِّيت إنساناً لأنك ناسي

وقال ابن عباس : إنما سمي الإنسان إنساناً لأنه عهد إليه فنسي ، وهذا هو الأرجح ، وجاء في دائرة المعارف لابستاني : الإنسان عقل تخدمه أعضاء وهو نفس عاقلة تجري وظائفها بأعضاء أرضية ثانية .

والنفسية ، وقد وجهه الله سبحانه إلى ذلك الأسلوب بما أوحى إليه به في محكم كتابه من مثل ما أورد في قوله سبحانه : ( وفي الأرض آيات للموقنين ، وفي أنفسكم أفلا تبصرون )<sup>(١)</sup> وقوله جل شأنه : ( فليُنظَر الإنسان مم مخلق )<sup>(٢)</sup> وفي ذلك دعوة إلهية كريمة للبشرية إلى التفكير في الآيات الكونية والآيات النفسية لتتعرف حقيقة الكون وحقيقة نفسها ، وتصل من هذا إلى معرفة الخالق والإذعان له .

ومن تأمل في الأرض وأسرارها ومحتوياتها ، وربط بينها وبين طبيعة الإنسان وصفاته ؛ وجد أن هناك توافقاً عجيباً بين مواهب الأرض ومواهب الإنسان ، فهما كالسالب والموجب . فإذا لم يتفاعل الإنسان بمواهبه مع مواهب الأرض ؛ تعطلت قواها ، وفي الآية الكريمة التي يصور الله فيها دعوة صالح لقومه إلى عبادة الله عز وجل فيما يحكى الله عنه بقوله : ( يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها )<sup>(٣)</sup> . في هذه الآية إشارة إلى ذلك الارتباط بين الإنسان وأصله في الأرض فالإنسان ناشئ من الأرض ومخلوق منها في خلقته الأولى ، وهو متغذ من الأرض بما يأكل من خيراتها ومزروعاتها ، ومن الحيوان الذي نشأ ونما من تلك المزروعات .

ومع أن الإنسان من هذه الأرض . فقد ميزه الله عن كل ما فيها بأن جعله خليفة في الأرض ومسيطرأ على جميع عناصرها لتتحقق بذلك عمارتها ، وتمتد شئون الحياة فيها إلى أجل مسمى عنده ، فخصمت له بما فيها طوعاً أو كرهاً بتوجيه من الله واستخلافه للإنسان في عمارة الأرض .

(١) سورة الذاريات ج ٢٦ آية ٢٠ و ٢١ .

(٢) سورة الطارق ج ٣٠ آية ٥ .

(٣) سورة هود ج ١٢ آية ٦١ .